

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أطلع نجوم الأدب المضيئة في آفاق
خواطر الفصحاء، اذ كحل بنور الألمعية أبصار بصائر البلغاء
باعث الفطن لفطرة أولى الأبواب، باسط العطاء لمن يشاء
بغير حساب، تسبح بحمده جوارح أصناف المخلوقات،
وتنطق بواحدانيته على اختلاف الألسنة واللغات، ثم الصلاة
على نبيه خير مبعوث، تالم جموع الشرك بالجدال والبحوث
وعلى آله وصحابه وعشيرته وعترته القائمين بنصرته، الملمين
لندائه واعلاء كلمته (وبعد) فلما كان فن الأدب ضالة النفوس
الركية المهذبة، وبنية العقول السليمة المجربة، غيضة تروح
فيها الباب الاذكاء، وجنة تتروح فيها أرواح الظرفاء،
يفتضون من مقصورات خيام معانيها الحور العين، ويخدمهم
من رقائق الالفاظ فيها الولدان المخلدون بين يدي ملوك
أذهانهم على الارائك متكئين، يرفلون في ثياب الفرع من

فيح مروجها في فسيح الافانين ، وقتطفون من شهبي
 أزهار أشجارها الورد والآس والياسمين . يغدون كل يوم في
 حلال الابتهاج بما ينتهلون من كوثر الرقائق ويروحون ،
 ويعتبقون كؤوس الصفاء ممتزجة بما اعتلوه من تسنيم الرقائق
 ويصطبحون ، لا يذوقون فيها حميم الجمالة ، ولا غساق الضلالة
 ولا يشنأ هذا الفن الشريف الا من اهتاف به ريح الشقاء ،
 ولا يختار عليه الا من اعتاض السافية من الشجواء ، كيف لا
 والفصاحة أرج بغير ثيابه لا يعبق ، والسعادة صب سوى
 تراب بابه لا يعشق

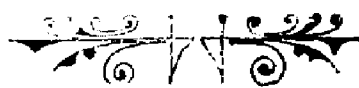
إذا تنفس من واديك ريحان

تأرجت من قيص الصبح أردان

هذا ولما لم يكن لدي من هذا العلم الا صباية لا تنفع
 غلة أحبت أن ألق هذا المأزق المتلاحم . حتى خار لنا سحائه
 ولدينا من الصبر درع مسردة لا تنفذ فيها السهام . ومن الثقة
 بالله قبس يضي لنا دجنات الظلام . فاجهدت النفس والنفيس
 في جمع لقاطات اهل الأدب والفضل . الذين هم آيات الله
 في فصاحة القول وبلاغته . وغايات الغايات في صناعة البيان

وصياغته . وأتيت بما سنج لأفكارى ما تهدي الى الارواح
 لذاته . واستخرجت ما تزف الى الالباب حكمته . وما زلت
 أدأب حتى تم بفضلته تعالى ما عنيت . بعد أن عاينت أنواع
 المشاق وعانيت . وقد وسمته (بهدية الطلاب فى الانشاء
 والادب للكتاب)

فيا أيها القادح ليس فى العنق لسيفك محز . ويا أيها
 المادح قليل من نسمايك يصادف المهرز . على انى لست ممتطيا
 متن الافتخار . لأتبه على أدباء الزمان . ولا مدعيا شمع
 الاقتدار . فأقول عند الامتحان . ولكنى لا محاله . مفر
 بالمعجز فى كل حاله . (وما أبرئ نفسى ان النفس لأماراة
 بالسوء وفوق كل ذى علم عليم)



﴿ في العلم والأدب ﴾

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في مخاطبة الملوك ومقاماتهم وما تفتنوا فيه من بديع حكمهم والتزلف اليهم بحسن التوصل ولطيف المعاني وبارع منطقهم واختلاف مذاهبيهم ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في العلم والادب فانهما القطبان اللذان عليهما مدار الدين والدنيا وفرق ما بين الانسان وسائر الحيوان وما بين الطبيعة الملكية والطبيعة البهيمية . وهما مادة العقل وسراج البدن ونور القلب . وعماد الروح وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظم سلطانه بعض الاشياء عمدا لبعض . ومتولدا من بعض . فاجالة الوهم فيما تدركه الحواس . تبث خواطر الذكر . وخواطر الذكر تنبه روية الفكر . وروية الفكر تثير مكانن الارادة . والارادة تحكم أسباب العمل . فكل شئ يقوم في العقل . ويمثل في الوهم . يكون ذكراً . ثم فكراً . ثم ارادة . ثم عملاً . والعقل متقبل للعالم لا يعمل في غير ذلك شيئاً

﴿ مقدمة في علم الانشاء ﴾

الانشاء ملكة يقتدر بها على التعبير عن المراد بكلام مطابق

الحال . وهو من المقاصد الشريفة التي يجب أن يندل في
تحصيلها النفس والنفيس لانه محور تدور عليه رحي المعاملات
ومرآة يتجلى فيها عقل الانسان . وميزان يعرف به قدره
ولا غروفا أضاء مصباحه في رأس كآب الا أصبح سيد
الرؤوس . ولا أشرقت شمسه في نفس حكيم الا أمسى قائد
النفوس . ولا أخذ بيد متخلف الا سبق الاقران . ولا نهض
بخامل الا صار غرة في جبين الزمان . وينقسم الى علمي . وهو
ما يبحث فيه عن القواعد التي توصل الى الاختراع والى عمل
وهو ما يبحث فيه عن كيفية الاختراع وما يساعد عليه

